كتب الأنساب العربية

— ٩ —

الدكتور إحسان النص

* * *

كتاب
التبيين في أنساب القرشيين

لابن قدامة المقدسي

(٥٤١ – ٦٢٢هـ)

المؤلف*

هو موفّق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قُدامة الجماعيلي المقدسي . ولد بجماعيل – من قرى نابلس بفلسطين – وفي سنة ٥٥١هـ ارتحل أهله وهو معهم إلى دمشق بعد استيلاء الفرنجة على بيت

(*) من مصادر ترجمته :

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي ٦٢٧/٨ ؛ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٤٠٣/١ ؛ البداية والنهاية لابن كثير ٢٩٩/١٣ ؛ الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١٣٣/٢ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٥٦/٦ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٨٨/٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المقدس وما حوله ، فنزلوا بادئ الأمر بمسجد أبي صالح ظاهر الباب الشرقي ، ثم انتقلوا إلى جبل قاسيون (المهاجرين) .

انصرف المقدسي بعد استقراره بدمشق إلى طلب العلم ، فأخذ الفقه وعلوم القرآن عن والده وعن غيره ، ثم ارتحل إلى بغداد سنة ٥٦١هـ فأخذ العلم هناك عن طائفة من مشايخها ، ولازم الشيخ عبد القادر الجيلي مدة يسيرة وبعد وفاته لزم أبا الفتح بن المنّي فأخذ عنه أصول الفقه حتى برع فيها ، وقد دامت رحلته إلى بغداد أربع سنوات عاد بعدها إلى دمشق ، ثم عاد إلى بغداد مرة أخرى سنة ٥٦٧هـ ، وربما كانت له رحلة ثالثة إليها ، وأقام مدة بمكة ثم عاد آخر الأمر الى دمشق وبها توفي سنة ٦٢٢هـ .

أخذ ابن قدامة عن شيوخ كثيرين في دمشق وبغداد ومكة منهم الشيخ عبد القادر الجيلي وأبو الفتح بن المنّي وأبو زرعة وابن شافع ، وتفقّه في بغداد على مذهب الإمام أحمد بن حنبل حتى غدا إماماً في أصول الفقه وعلم الفرائض والخلاف والتفسير والحديث فضلاً عن الحساب وعلم النجوم السيّارة والمنازل ، وتصدّر للتدريس فأخذ عنه خلق كثير .

عرف ابن قدامة بدماثة الخلق والتواضع والحياء الجمّ ولين الجانب والعزوف عن الدنيا . وكان موضع اعجاب كثير من العلماء الذين أثنوا على سعة علمه ودماثة خلقه وتديّنه ، قال فيه معاصره ابن تيمية (ت ٦٢٢هـ) : « ما دخل الشام بعد الأوزاعي أفقه من الشيخ الموفّق[1] » ، وقال فيه سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) :«من رآه كأنما رأى بعض الصحابة، وكأن النور يخرج من وجهه، كثير العبادة يقرأ كل يوم وليلة سبعاً من القرآن ترتيلا .. »[2] ، وقال فيه ضياء الدين محمد بن عبد الواحد

(١) ذيل طبقات الحنابلة ١٣٤/٢ .

(٢) شذرات الذهب ٨٩/٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المقدسي (ت ٦٣٤هـ): «كان – رحمه الله تعالى – إماماً في التفسير، إماماً في علم الحديث ومشكلاته، إماماً في الفقه بل أوحد زمانه فيه، إماماً في علم الخلاف، أوحد زمانه في الفرائض، إماماً في أصول الفقه، إماماً في النحو، إماماً في الحساب، إماماً في النجوم السيّارة والمنازل.»[٣]

مصنفاته

مصنفات ابن قدامة تربي على الثلاثين في الفقه وعلوم القرآن والحديث والأنساب منها:

١ – المقنع في فقه الحنابلة (طبع بمطبعة المنار بمصر سنة ١٣٢٢هـ)، وقد اختصره طائفة من العلماء.

٢ – الكافي في فقه الحنابلة، ٤ مجلدات (نشره المكتب الإسلامي بدمشق).

٣ – المغني في شرح الخرقي في الفقه، عشر مجلدات.

٤ – روضة الناظر في أصول الفقه (طبع بالمطبعة السلفية بمصر عام ١٣٤٢هـ).

٥ – مختصر علل الحديث، وهو اختصار لكتاب علل الحديث لأبي بكر أحمد بن محمد الخلاّل (ت ٣١١هـ).

٦ – قنعة الأريب في الغريب.

٧ – البرهان في مسألة القرآن.

٨ – كتاب القدر.

٩ – فضائل الصحابة.

١٠ – كتاب المتحابين في الله.

---

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ٢/١٣٤، شذرات الذهب ٥/٩٠.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١١ – مناسك الحج .

١٢ – رسالة إلى ابن تيمية في تخليد أهل البدع في النار .

١٣ – تحريم النظر في كتب أهل الكلام .

١٤ – لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبل الرشاد . (طبع أكثر من مرة) .

١٥ – التبيين في أنساب القرشيين . وهو الكتاب الذي أتحدث عنه .

١٦ – الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار . طبع بدار الفكر في بيروت ، سأتحدث عنه بعد حديثي عن كتاب التبيين .

وسائر مصنفاته ذكرها الأستاذ محمد نايف الدليمي في مقدمة تحقيقه لكتاب التبيين بالإضافة إلى المصنفات المذكورة هنا .

الكتاب

يبدأ الكتاب بمقدمة وضّح فيها المؤلف نهجه في تأليف الكتاب ، يقول فيها : « هذا كتاب ذكرت فيه نسب رسول الله ﷺ وأصحابه من أقاربه . وذكرت لكل امرئ منهم شيئاً من أخباره وفضائله وبعض من اشتهر من أولاده وأولاد أولاده ، ليعرف الواقف عليه محلّه من الدين ، وموضعه من الفضل ، ولم أطل خشية الإملال . بدأت بذكر رسول الله ﷺ ثم بولده ، وأزواجه ثم بمن يليه من أهله الأدنى فالأدنى ، حتى أتيت على آخر قريش ، مقتصراً عليهم .. »[٤] . ثم ذكر أنه اختصّ الصحابة من قريش بالذكر لمكانهم من رسول الله ﷺ .

فكذلك نرى أن النهج الذي اتبعه المؤلف يخالف نهج سابقيه من علماء

(٤) الكتاب ص ٣٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

النسب . فقد جعل مدار حديثه على الرسول عليه السلام وآله وصحبه .

بدأ أولاً بذكر نسب الرسول ﷺ ورفعه الى عدنان . وهذا النسب هو عنده ما اتفق عليه النسّابون جميعاً وقد اختلفوا فيما بين عدنان وإسماعيل ، وفيما بين إبراهيم وسام بن نوح .

وانتقل بعدئذ إلى شيء من التفصيل في سيرته عليه السلام منذ ولادته إلى أن بعثه الله نبيّاً وما لقيه من أذى قريش ثم هجرته وغزواته حتى وفاته . وكان حديثه عن هذه الجوانب غاية في الإيجاز .

وانتقل بعدئذ إلى الحديث عن أزواج الرسول ﷺ[٥] فأورد نبذة من أخبار كل منهن بادئاً بالسيدة خديجة فعائشة فسَودة بنت زَمْعة فحفصة بنت عمر بن الخطاب ، فزينب بنت خُزيمة الهلالية ، فأم سلمة هند بنت أبي أمية ، فزينب بنت جحش ، فجُويرية بنت الحارث ، فأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان ، فصفية بنت حُيَي بن أخطب ، فميمونة بنت الحارث الهلالية ، وعدّتهن إحدى عشرة . وقد حرص المؤلف على تعيين زمن زواج الرسول بكلّ منهنّ وتاريخ وفاتها ، ولم يتحدث عن سائر زوجاته اللاتي اختلف فيهنّ .

ثم تحدّث عن مارية بنت شمعون القبطية التي تسرّى بها رسول الله .

وانتقل بعد إلى أولاد الرسول[٦] الذكور والإناث ، والذكور عنده ثلاثة : القاسم وابراهيم والطيب عبد الله (وهم عند الطبري أربعة[٧]) والإناث أربع لا خلاف فيهن : زينب ، ورقيّة ، وأم كلثوم ، وفاطمة .

---

(٥) الكتاب ص ٥١ .

(٦) الكتاب ص ٦٧ .

(٧) الطبري ٣/١٦١ وعنده : الطيب وعبد الله .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وذكر نبذة من أخبار ولده .[٨]

ثم أفرد المؤلف فصلاً لكُتّاب الرسول ، وانتقل بعدُ إلى ذكر أعمام الرسول ، – وقد اختلف في عددهم بين تسعة واثني عشر – والصحابة من أولادهم ، فوقف أولاً عند الحارث بن عبد المطلب وولده الذكور والإناث ، فأبي طالب بن عبد المطلب وولده ، ثم الزبير بن عبد المطلب وولده ، ثم ولد أبي لهب بن عبد المطلب ، ثم حمزة بن عبد المطلب وولده ، ثم العباس بن عبد المطلب وولده .

ولّما فرغ من أعمام الرسول وولدهم انتقل إلى عمّاته : صفيّة ، وعاتكة ، وأروى ، وبَرّة ، وأميمة ، وأم حكيم ، بنات عبد المطلب بن هاشم .

ثم أفرد فصلاً لسائر الصحابة من ولد هاشم ، ثم لسائر ولد عبد مناف : هاشم ، وعبد شمس ، والمطلب . فكذلك نرى أن النهج الذي سار عليه المؤلف هو الانتقال من الأدنى إلى الأبعد نسباً من رسول الله ﷺ . فبعد أن ذكر أبناء هاشم بن عبد مناف انتقل إلى بني عبد شمس بن عبد مناف ، ومنهم بنو أمية ، مازجاً الأنساب بالأخبار . وقد شغل هذا الجانب حيزاً كبيراً من الكتاب . وبعد أن فرغ من بني عبد شمس انتقل إلى المطلب بن عبد مناف ، ثم إلى نوفل بن عبد مناف .

ولّما فرغ من ذكر بني عبد مناف صار إلى سائر ولد قصي بن كلاب : عبد الدار ، وعبد العزّى ، فذكر أنسابهم وولدهم وطرفاً من أخبارهم . وقد وقف وقفة طويلة عند بني أسد بن عبد العزّى آل الزبير بن

(٨) الكتاب ص ٦٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العوّام بن خُويلد بن أسد ، ثم استوفى الكلام على بني كلاب بن مُرة بن لُؤي : قصي بن كلاب ، وزُهرة بن كلاب . فكذلك نجد أن النهج الذي التزمه جعله يرتقي من الفروع الى الأصول ، مخالفاً بذلك نهج علماء النسب الأخرين .

فلما انقضى ذكر بني كلاب بن مرة انتقل الى بني تيم بن مُرة ، ومن رجالهم المشهورين أبو بكر الصدّيق ، وطلحة بن عبيد الله ، وعبد الله بن جدعان .

ثم انتقل الى بني مخزوم بن يقظة بن مُرّة متبعاً النهج الذي اتبعه في الحديث عن الصحابة وحدهم فلم يذكر المشهورين من بني مخزوم كالوليد بن المغيرة وانما ذكر الصحابة ومنهم خالد بن الوليد وبنو هشام بن المغيرة ومنهم عكرمة بن أبي جهل بن هشام .

وبعد أن فرغ من بني مخزوم انتقل الى سائر بني كعب بن لؤي بفروعهم الثلاثة : بني مرة ، وبني عدي ، وبني هصيص .

بدأ ببني كعب بن عدي فذكر ولدهم والمشهورين من رجالهم وساق طائفة من أخبارهم ، فوقف عند عمر بن الخطاب وأورد طرفاً من أخباره ثم ذكر ولده وأخاه زيداً وولده وأختيه فاطمة وصفية ثم سائر بني كعب بن عدي .

ثم ذكر بني هصيص والمشهورين من رجالهم ومنهم عثمان بن مظعون وعمرو بن العاص . ثم انتقل إلى بني عامر بن لؤي بن غالب فذكر أشهر رجال هذا البطن من الصحابة ومنهم سُهيل بن عمرو بن عبد شمس وولده وأبو سَبْرة بن أبي رُهم بن عبد العُزّى وعبد الله بن مَخرمة وعبد الله بن سعد بن أبي سَرْح والعلاء بن وهب وبُسر بن أرطأة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم انتقل إلى بني الحارث بن فهر والمشهورين منهم ومنهم أبو عبيدة بن الجرّاح وعِياض بن غَنْم وعُقبة بن نافع ، ثم ذكر بني محارب بن فهر ومنهم ضرار بن الخطّاب شاعر قريش ، ومَسلمة بن مالك ، والضحّاك بن قيس الفهري رأس الزبيرية يوم المرج .

وقد ألحق المؤلف بالقرشيين من كان من الصحابة من بني أسد بن خزيمة لأن منهم بني عمة الرسول ﷺ ولأنهم حلفاء بني عبد شمس ولأنهم من السابقين الأولين الى اعتناق الإسلام وإلى الهجرة إلى المدينة ، فذكر مشهوريهم ومنهم عُكّاشة بن مُحَصِّن وعبد الله بن جحش وولده وضرار بن الأزور وعمرو بن شَأس وطليحة بن خويلد الذي تنبأ بعد وفاة الرسول ثم فاء الى الإسلام ، وخريم بن فاتك وابنه أيمن بن خُريم وسِماك بن مخرمة وعبد الله بن الزَبير الشاعر .

وبذلك تمّ الكتاب .

نهج الكتاب ومصادره وقيمته

وضّح المؤلف في مقدمة كتابه النهج الذي اتبعه في تأليف كتّابه ، فقد بدأ بنسب الرسول عليه السلام ثم ذكر أزواجه وأولاده وكُتّابه وأعمامه وأولادهم ، ثم ذكر من اعتنق الإسلام من بني هاشم ثم من بني عبد شمس ، بادئاً بالأدنى فالأدنى نسباً من رسول الله ﷺ فانتقل الى بني المطلب بن عبد مناف فبني عبد الدار فبني أسد بن عبد العُزّى فبني زهرة بن كلاب فبني تَيْم بن مُرَة فبني مخزوم بن يقظة ، وهكذا حتى فرغ من نسب قريش ، وألحق بقريش من اعتنق الإسلام من السابقين الأولين من بني أسد بن خزيمة للأسباب التي ذكرها .

فكذلك نرى أن النهج الذي اتّبعه المؤلف يخالف نهج علماء النسب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

السابقين ، لأن غاية المؤلف ذكر نسب الرسول ﷺ وأصحابه من قريش وليس استيفاء أنساب القرشيين ، وهو لم يتبع طريقة النسابين الآخرين من حيث البدء بالأصول والانتقال منها الى الفروع وكذلك لم يفصّل في بيان الأنساب وإنما بدأ برسول الله ﷺ ثم ذكر الأنساب الأدنى فالأدنى من نسبه عليه السلام واقتصر على ذكر الصحابة المشهورين في كل بطن من بطون قريش .

وقد ضمّن كتابه طائفة من الأخبار المتصلة بالرجال الذين ذكرهم كما ذكر طرفاً من أشعار شعرائهم .

لم يذكر المؤلف في مقدمة كتابه المصادر التي اعتمدها فيه ، وهو من رجال القرن السابع الهجري ، وقد ألفت قبله كثير من كتب الأنساب ، ومن المحقق أنه استفاد منها . وعلى أنه لم يعن بذكر الأسانيد المفصلة للأنساب التي ساقها والأخبار التي أوردها فإننا نجده أحياناً يذكر اسم العالم الذي نقل من كتابه دون ذكر اسم الكتاب . وممّن استمّد منهم مادة كتابه ابن اسحاق في السيرة ، والزبير بن بكّار والزُهري والمصعب الزبيري ، على أنه في أغلب الأحيان يورد الأخبار والأنساب غير مسندة إلى رواتها. ويذكر محقق الكتاب أنه لم يجد مانسب إلى الزبير بن بكّار من أخبار في هذا الكتاب في كتابي الزبير المطبوعين وهما جمهرة نسب قريش والموفّقيات، وقد وجد المحقق كذلك أن في كتاب التبيين أخباراً منسوبة إلى المصعب الزبيري وهي ليست في كتابة المطبوع ويستظهر لذلك أن في كتاب نسب قريش المطبوع للمصعب نقصاً .

وقيمة الكتاب ترجع إلى تميزه من أسلم من قريش من سائر قريش ، وهو معنيّ بالصحابة دون غيرهم على ما ذكرت ، وقد صحح المؤلف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أنساب طائفة من القرشيين وأورد أشعاراً لا نجدها في مصادر أخرى .

حقّق الكتاب الأستاذ محمد نايف الدُليمي وقدّم له بمقدمة موجزة وضّح فيها نهجه في تحقيق الكتاب وترجم للمؤلف وذكر أقوال العلماء فيه ثم أحصى مصنفاته . وتحدث بعدُ عن النسخ التي اعتمدها في التحقيق ، وقد اعتمد نسختين وجدهما في مكتبة الحاج زكر في الموصل التي ضُمّت إلى مكتبة الأوقاف العامة بالموصل . ورقم المخطوطتين ١٥/٢ و١٥/٣ وإحداهما جعلها الأم ورمز إليها بالحرف (أ) وقد نسخها محمد بن إبراهيم بن خفاجة وفرغ من نسخها سنة ثمانمئة وسبعين للهجرة ورجح المحقق أنها منقولة من نسخة المؤلف ، والثانية منقولة عن النسخة السابقة ورمز إليها بحرف (ب) ولكن بين النسختين بعض الاختلاف . وقد ذيل الكتاب بذكر المراجع والمصادر التي استعان بها وبفهارس للحديث النبوي والأشعار والأمم والقبائل والمواضع والأعلام والموضوعات . ووضع حواشي للكتاب أثبت فيها ما وجده من اختلاف بين المخطوطتين وخرّج أبيات الشعر الواردة في الكتاب وأضاف بعض التعليقات المفيدة .

ويحسن أن أشير هنا إلى ما وقع من الخطأ في إثبات اسم هذا الكتاب على غلاف المخطوطة المحفوظة بمكتبة راغب باشا بمدينة اسطنبول ذات الرقم ٩٩٩ ، في حين أن تلك المخطوطة لا تحوي كتاب التبيين لابن قدامة وانما هي مخطوطة كتاب « مختصر جمهرة النسب » ، وقد تحدثت عن هذا الكتاب وعما وقع من الخطأ في عنوانه في الجزء الثالث من المجلد الخامس والستين من مجلة المجمع .

الكتاب من منشورات المجمع العلمي العراقي سنة ١٤٠٢هـ ، الموافقة لسنة ١٩٨٢ ميلادية . ومما يؤسف له أن في الكتاب المطبوع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أخطاءً طباعية لا تحصى لكثرتها ونقصاً في بعض المواضع (انظر مثلاً ص٣٨) ، وبعض الأخطاء في الضبط بالشكل ، من ذلك مثلاً (ص٣٧) : ضبط اسم عدي بن النجار بضم العين والصواب بفتحها ، وضبط فعل انتقع لونه (ص٤٠) بفتح التاء على البناء للمعلوم والصواب بضمها على البناء للمجهول وفي ص٤٨ أثبت العدد احدى عشرة بتذكير لفظ (عشر) والصواب تأنيثه ، ونحوها من الأخطاء التي لم أستقصها . والأمل أن يتلافى المحقق هذه الأخطاء لدى إعادة طبع الكتاب .

كتاب
الاستبصار في
نسب الصحابة من الأنصار

لابن قدامة المقدسي

* *

المؤلف

سبقت ترجمته لدى الحديث عن كتاب « التبيين في أنساب القرشيين » .

الكتاب

اتبع ابن قدامة في كتابه هذا النهج الذي اتبعه في كتاب « التبيين في أنساب القرشيين » فقد تناول أنساب الصحابة من الأنصار فقط ، ولم يتناول أنساب الأوس والخزرج عامة . فبعد حديثه عن الصحابة من قريش

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رأى لزاماً عليه أن يتحدث عمّن نصر رسول الله ﷺ من الخزرج والأوس ، وهم الذين نهضوا بالعبء الأكبر في نصرة الرسول وتأييد رسالته ومجاهدة أعدائه وفي تثبيت دعائم الدولة الإسلامية الناشئة .

وقد وضح المؤلف دواعي تأليف كتابه ونهجه فيه في مقدمته فقال : « هذا كتاب ذكرت فيه أنساب الصحابة من الأنصار وطرفاً من أخبارهم على سبيل الاختصار ، ليعرف به منزلتهم من الإسلام وتأسيسهم للدين وماخصّهم الله تعالى (به) من نصره واظهار دينه وإيواء رسوله وصحابته وسبقهم إلى إجابة دعوته وبذلهم المهج في طاعة ربهم وطاعته ، ليعظم في القلوب محلهم ، ويكثر بالترحّم عليهم فضلهم ، ويزداد الإيمان بمحبتهم . »(٩)

ثم بيّن نهجه فيه فقال : « وقدّمنا ذكر الخزرج لأنهم أخوال رسول الله ﷺ ... »(١٠) .

بدأ المؤلف حديثه عن الأنصار بذكر مكانهم عند رسول الله ﷺ وما روي من الأحاديث في بيان فضلهم ومنزلتهم ، ثم تحدّث عن بدء اتصال الرسول بالأوس والخزرج وشهودهم العقبة ومبايعتهم إياه .

وانتقل بعدئذ مباشرة الى الحديث عن بطون الخزرج بادئاً ببني النجّار لأن منهم أخوال الرسول عليه السلام ، وبدأ بأدنى أخوال عبد المطلب إليه نسباً وهم بنو عامر بن غنم بن عديّ بن النجّار ، ثم انتقل الى سائر بطون بني النجار ، ثم إلى بطون الخزرج الأخرى . ولما فرغ من الخزرج انتقل الى الأوس فعدّد بطونها ورجالها المشهورين ، ووقف خاصة

---

(٩) الكتاب ص ٢٣ .

(١٠) الكتاب ص ٣٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عند أحيحة بن الجلاح ، شاعر الأوس وسيدهم وفارسهم ، ففصّل القول في أخباره وأشعاره[١١] .

ولما فرغ من أنساب الأوس ورجالهم وقف جانباً من كتابه على رجال من الأنصار لم تعرف القبائل التي ينتمون إليها . ومنهم أبو بردة الأنصاري وأبو بشير الأنصاري .

نهج الكتاب ومصادره وقيمته

وضّح المؤلف – على ما قدمت – منهجه في تأليف الكتاب من حيث قصره على الصحابة من الأنصار . وقد جعل المؤلف عنوان كتابه : « الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار » ولكننا في واقع الأمر لا نجد في الكتاب أنساباً على النحو الذي نجده في كتب الأنساب الأخرى ، فليس فيه ذكر لأصول أنساب الأوس والخزرج ولا بيان لتفرّع الفروع من الأصول ، ذلك أن المؤلف لم يكن غرضه بيان الأنساب وتسلسلها وتفرعها وإنما كان غرضه ذكر من اشتهر من الصحابة في كل بطن من بطون الأنصار . وهكذا نجده يضع عنواناً لكل بطن ويذكر تحته أسماء الصحابة المشهورين فيه ، ويورد طرفاً من أخبارهم على وجه الاختصار .

لا يذكر المؤلف أسماء المصادر التي استمدّ منها مادة كتابه – شأنه في كتابه الآنف الذكر – ولكنه يذكر أسماء المؤلفين الذين نقل عنهم . ومنهم : محمد بن إسحاق (ت ١٥١هـ) وقد أخذ الكثير من سيرته . والواقدي محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ) ، في كتابه « المغازي النبوية » ، ومحمد بن سعد الزُّهري . مولى بني زُهرة (ت ٢٣٠هـ) كاتب الواقدي في كتابه « طبقات الصحابة » المعروف بطبقات ابن سعد ، وابن عبد البر

(١١) انظر ص ٣٠٧ من الكتاب وما بعدها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

النمريّ (ت ٤٦٣هـ) مؤلف كتاب « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » ، وهو من مصادره الرئيسة . ومن كتب الأنساب التي استقى منها كتاب « جمهرة النسب » لابن الكلبي ، واستمد طائفة من الأخبار التي أوردها من تاريخ ابن جرير الطبري .

وهو يسوق الأخبار مسندة إلى رواتها أحياناً وغير مسندة أحياناً أخرى ، وقد يبدأ الخبر بعبارة : « وروي عن فلان » ، أو « روي أن » ، وكثير من أخباره مروي عن أنس بن مالك الخزرجي خادم رسول الله مع إغفال ذكر السند والمصدر الذي أخذ عنه .

ومن الرواة الذين ورد ذكرهم في كتابه محمد بن سيرين (ت ١١٠هـ) مولى أنس بن مالك ومنهم أيضاً حُميد بن مهران (ت ١٤٣هـ) ، مولى طلحة بن عبد الله الخُزاعي الذي سمع أنس بن مالك وروى عنه . ومنهم علي بن المُدينيّ (ت ٢٣٣هـ) من علماء الحديث الأعلام ، أخذ عنه البخاري وأبو داود .

وقيمة الكتاب تعود إلى إفراده الصحابة من الأنصار بالحديث ، فهو من أفضل الكتب في أنساب الأنصار ، وقد حقق أنساب طائفة منهم ، ومن لم يعرف نسبه أفرده بالذكر في نهاية كتابه . وللكتاب ميزة أخرى هي ايراده أخباراً كثيرة حول رجال الأنصار لا نجدها في مراجع أخرى ، فكتابه يجمع إلى الأنساب الأخبار والأحاديث والأشعار .

حقّق الكتاب الأستاذ علي نويهض وقدّم له بمقدمة تحدث فيها عن علم النسب وعرّف فيها بالمؤلف وكتابه وحقق نسبة الكتاب إلى ابن قدامة .

وقد اعتمد في تحقيقه على ثلاثة مخطوطات : أحدها محفوظ في مكتبة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

شيخ الاسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة ، والثاني في مكتبة أحمد تيمور باشا ، وقد نقل إلى المكتبة الخديوية ، والثالث في دار الكتب المصرية . وقد قابل المحقق بين هذه المخطوطات الثلاثة وبيّن ما وجده من اختلاف بينها .

وأضاف إلى الكتاب تراجم لمن ورد ذكرهم من الصحابة والتابعين والمحدّثين من غير الأنصـــار وشرح في الهوامش الغامض من الألفاظ التي وردت في أبيات الشعر ووضع شجرة لأنساب كل من الخزرج والأوس .

نشرت الكتاب دار الفكر ببيروت سنة ١٩٧٢م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net